من أي بيت نصادفه، مجرد رغيف وحبة بندورة، فهذا يكفي، وأحياناً لدينا معلبات. ولكن حصل أن فتك بنا الجوع مرات ومرات خصوصاً في فصل الشتاء حيث لا أشجار مثمرة أو موسم خضراوات.

كان يتكالب علينا الجوع والبرد ولكننا سعداء، إننا نؤدي مهمة نضالية، ونشعر بالانتصار على العدو كل يوم، بما ننجزه من مهام فيما يقف عاجزاً عن اعتقالنا... كما أن الناس يلتفون حولنا فهذه عجوز تعطيك بضعة أرغفة، وتلك امرأة تطلق أصوات محذّرة من دوريات الجيش ورب عائلة ثالث يعلمنا عن موقع حقله المثمر، وقرى بأكملها كانت تشارك بالتظاهرات وفي كل قرية المئات من الأسرى... إننا نتناغم مع شعبنا في صنع معجزة ثورية.

- ألم تشعلوا النار لطرد البرد؟

الحطب والأشواك كثيرة في الجبال، ولكننا كنا نتفادى اشعال النار، حتى إشعال سيجارة، إلا بحذر وبعد الاطمئنان أن المكان آمن، وخصوصاً في الليل. فالليل ساتر ولكنه يكشف اللهب وزهرة السيجارة، والعدو لديه أجهزة تساعده على الرؤية الليلية...

وأينما نتحرك نعرف المحيط والأهالي، ومجرد أن تتوقف سيارة أمام بيت دون نزول صاحبه، نعرف أن الركاب قوات خاصة.

- هل كانت حراستكم منتظمة؟

كان ثمة لجان حراسة في كل قرية، وكنا نوزع الحراسة فيما بيننا وكأننا في جيش نظامي، ونتفق بالإشارة أو بالصفير إذ لم يكن لدينا هواتف نقّالة، وهذه الهواتف تحولت لمصائد هذه الأيام إذ يسهل رصد الكلام والمكان... ولجان الحراسة كانت تقيم حواجز على مداخل القرى، وإذا حضر مواطن بسيارته فهو يرفع الحاجز ويعيده بعد أن يمرّ، وهذه تعليمات كان يتقيّد بها الجميع... وأحياناً يجري اتفاق بين مجموعات الفصائل كل منها يتولى حراسة شوارع وأحياء... ولم نكن نقبل أن يخترق العدو مناطقنا... مثلما لم نكن نسمح للعدو باختراقنا في الزنازين فالحذر والصمود شعارنا.

- ما هي أهم المهمات التي تولتها اللجان الشعبية في منطقتكم؟

الحفاظ على الحالة الانتفاضية وضخ المزيد من القوى في الميدان، سواء كنا رفاقاً منظمين أو من الطلبة الأصدقاء أو...

وحماية سلامة الناس من اختراق العملاء والتأكيد أننا الموجودون أي المقاومة وليس قوات الاحتلال، بما يشبه مناطق محررة.

وقمنا بتوزيع نداءات قيادة الانتفاضة وتنفيذ برنامجها النضالي من إضرابات وتظاهرات ومظاهر